

بحث

التربية بالقصص القرآني

د. عايش عطية عبد المعطي البشري

إن أسلوب التربية بالقصص القرآني من أبرز أساليب التربية الإسلامية، فهي تؤثر في النفوس، وتشوق المتعلمين إلى التخلق بالأخلاق والقيم الرفيعة.

أهداف الدراسة

- 1- توظيف التربية بالقرآن في الصروح العلمية.
- 2- إبراز مفهوم القصص القرآني.
- 3- تقديم نماذج تطبيقية للقصص القرآني في حياة المسلم.

أهمية القصص القرآني:

- تتجلى أهمية القصص القرآني في أمور منها:
- 1- القصة تدعو إلى الإصلاح والتخلي بالأخلاق الفاضلة، فهي تساعد على توضيح الحقائق بطريقة مشوقة.
 - 2- القصص وسيلة من وسائل تربية الروح وتقويم السلوك.
 - 3- تربي العواطف الربانية من خلال إثارة انفعالات الخوف، والترقب، والرضى، والارتياح.
 - 4- بيان سنن الله في خلقه في الأمم والأفراد والجماعات.
 - 5- بيان منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله.
 - 6- في القصص القرآني حقائق علمية لم تكتشف إلا حديثاً.
 - 7- القصص تثبت المعلومات والحقائق المجردة، ترغب في الفضائل وتنفر من الرذائل.

التربية ضرورة ملحة لتوجيه المجتمعات والرفقي بها، والتربية الإسلامية تتميز بأنها مستمدة من القرآن الكريم، ويعتبر القصص القرآني أحد أساليب التربية الإسلامية، ومن خلال توظيف هذا الأسلوب تم التوصل إلى النقاط التالية:

- 1- القصص القرآني جزء لا يتجزأ من القرآن الكريم
- 2- تفرد القرآن الكريم بتقديم القصص القرآني مع المحافظة على جودة الصياغة والمضمون.
- 3- للقصص القرآني أسلوب تربوي مؤثر وفعال.
- 4- لا بد من مراعاة ضوابط اعتماد القصص القرآني كوسيلة دعوية وتربوية.
- 5- ضرورة الاطلاع على التفاسير المعتمدة، قبل توظيف القصص القرآني.

مقدمة

رغم تعدد الأساليب التربوية، فإنها تظل محدودة وقاصرة؛ لأنها خلاصة تجارب البشر، أما التربية الإسلامية فإنها صالحة لكل زمان ومكان؛ لأنها مستمدة من القرآن الكريم والهدي النبوي، وقد تعددت الأساليب التربوية وتنوعت لتناسب جميع الفئات العمرية.

- 4- عدم تجاوز قدسية الشخصية النبوية.
- 5- التدرج في ترتيب الأهداف.
- 6- مراعاة فقه النص في تحقيق مرونة الهدف.
- 7- مراعاة فقه الواقع في تحديد فاعلية الهدف. ويضاف على هذه الضوابط:
- 1- عدم تمثيل شخصيات الأنبياء والصالحين.
- 2- التقيد بما ورد في التفاسير المعتمدة.
- 3- تصنيف القصص حسب العمر ليسهل فهمها.

مجالات القصص القرآني:

أولاً: العلاقات الأسرية:

- عظم الإسلام العلاقات الاجتماعية والأسرية. وأكد على أهمية صلة الرحم ومن أبرز العلاقات الأسرية:
- أ- علاقة الأمومة: وهي من أقوى العلاقات، وتتجلى في قصة أم موسى عندما كان رضيعاً.
- ومن الفوائد التربوية المستمدة من قصة موسى وأمه ما يلي:
- 1- لطف الله بأم موسى، فرد إليها وليدها لترضعه وترعاه.
 - 2- مع إيماننا بالقدر يتوجب علينا الأخذ بالأسباب مثلما فعلت أم موسى.
 - 3- جواز خروج المرأة في حوائجها وتحديثها مع الرجال، كما فعلت أخت موسى.
 - 4- جواز أخذ الأجرة على الكفالة والرضاعة، كما فعلت أم موسى.
 - 5- عاطفة الأخت امتداد لعاطفة الأم، ويتمثل في عناية أخت موسى به.
 - 6- يتعرض الأنبياء لابتناء أشد من أقوامهم.
- ب : علاقة الأبوة: من أقوى العلاقات الأسرية التي تشمل الحنان والرحمة والاعتزاز بالابن، كما في قصة نوح مع ابنه.
- ومن الفوائد التربوية المستمدة من قصة نوح وابنه:
- 1- جميع دعوات الأنبياء والمرسلين تدعو إلى التوحيد الخالص ونبذ الشرك.
 - 2- تنوع أساليب الداعية مطلب مهم لجذب المدعوين.
 - 3- النجاة من العقوبات الدنيوية هي للمؤمنين، وهم الرسل وأتباعهم.
 - 4- سلوك طريق المؤمنين هو سبيل النجاة، وسلوك طريق الكافرين هو درب الهلاك.
 - 5- التلطف مع المدعوين من الكفار والعصاة.
 - 6- الشفقة على المدعو والنصح له كما فعل نوح مع ابنه.
 - 7- بذل جهد أكبر في دعوة الأبناء والأقارب.

أهداف القصص القرآني

- 1- بيان أن الرسل بعثوا برسالة واحدة وهي رسالة التوحيد، وترك الشرك.
- 2- إثبات أن القرآن وحي من الله، وصدق النبي محمد ﷺ.
- 3- إثبات صدق الوحي المنزل على الرسول ﷺ.
- 4- التسرية عن الرسول ﷺ بسبب تكذيب قومه واتهاماتهم.
- 5- التسرية عن المؤمنين ليثبتوا كما ثبتت الأمم السابقة أمام الطغاة، ويعلموا أن العقاب للمتقين.
- 6- الابتلاء الذي يحدث للمؤمنين لا بد منه.
- 7- بيان وتثبيت العقيدة الصحيحة من خلال قصص الرسل والأنبياء.
- 8- تدعو إلى التحلي بالأخلاق الحميدة، وترك الصفات الذميمة.
- 9- تبرز الأساليب الناجحة التي اتخذها الأنبياء لتربية وتوجيه أقوامهم.

سمات القصص القرآني:

- 1- تشد القارئ وتوقظ انتباهه.
- 2- تعتمل مع النفس الإنسانية.
- 3- تربي العواطف الربانية.
- 4- تمتاز بالإقناع القرآني بموضوع القصة.
- 5- وسيلة من وسائل القرآن لتحقيق هدفه.
- 6- تقدم حقائق الأحداث ولا صلة لها بالخرافات والأساطير.
- 7- ليست سرداً تاريخياً، فالقرآن يتخير مواضع الفائدة ويذكرها.

الخصائص الفنية للقصص القرآني:

- 1- تنوع طرق العرض.
- 2- إقامة العرض على التصوير.
- 3- اختلاف موقع المفاجأة.
- 4- تنوع وسائل ربط المشاهد.
- 5- عدم الالتزام بالسرد القصصي، ولكن يلتزم فيه إلى غاية الوصول للهدف.

نماذج تطبيقية للقصص القرآني في تربية المسلم

- إن القصص القرآني ترجمة فعلية لسنن الله في خلقه، لذا يجب على التربويين أن يستحضروا عدة ضوابط عند توظيف القصص القرآني، ومن أبرز هذه الضوابط ما يلي:
- 1- عدم تجاوز حدود السياق القرآني الخاص بالقصة.
 - 2- توخي كمال العبارة في الهدف الذي سيقت القصة من أجله.
 - 3- الدقة في التحديد والوضوح في الصياغة.

3- للوالدين حق الطاعة على الأبناء، إلا إذا كانت الطاعة معصية للخالق.

4- تعليم الأبناء في الصغر أفضل من تعليمهم في الكبر.

رابعاً: مجال الاقتصاد:

الاقتصاد عنصر فاعل ومهم لقيام الأمم، وقد ساق القرآن قصة شعيب مع قومه أهل مدين، الذين كانوا يبغسون المكيال، ويغشون في المعاملات فنهاهم نبهم عن هذا ودعاهم إلى توحيد الله، وترك ما هم عليه من الغش والتطيف والظلم، فلم يستجيبوا فأرسل الله عليهم العذاب فأهلكهم.

من الفوائد التربوية المستفادة ممن قصة شعيب مع قومه:

1- دعوة الناس للخير والحق مطلب مهم، ويجب إزالة المنكرات.

2- لا بد للدعاة من مراعاة دور المألأ وعدم استعدادهم.

3- الإصلاح بقدر الاستطاعة.

4- البعد عن الشبهات أسلم لدين الداعية وعرضه.

خامساً: مجال السياسة:

لا ريب أن على المسؤول أن يقوم بأمور رعيته، وأن يسوسهم لما في صلاحهم، وقد ذكر القرآن قصة نبي الله داوود، حيث كان جندياً مع طالوت ضد الكافر جالوت، وكان الناس يهابون قتاله، فجعل طالوت لمن يقتله جائزة، وهي أخذ مقاليد الحكم بعده، فقتل داوود جالوت، وبعد وفاة طالوت تولى الحكم مع اصطفائه بالنبوة، وكان يحكم بين الناس بالعدل كما علمه الله.

من الفوائد التربوية المستفادة من قصة داوود عليه السلام:

1- الطغاة قد يهلكهم ضعاف الناس.

2- وضع الجوائز لمن يقوم بالعمل العظيم.

3- ضرورة تعلم الصنائع ومستلزمات الحرب.

4- يجب تعلم الحرف التي تحتاجها الأمة.

5- وجوب الحكم بالحق.

6- التعزيز والتحفيز مطلب في كل مجال، وهو شرارة النجاح.

ج : علاقة البنوة: وهي من أوطد العلاقات لأن الابن ينسب إلى أبيه، وهنا قصة إبراهيم مع أبيه أزر.

من الفوائد التربوية المستمدة من قصة إبراهيم مع أبيه:

1- أمرنا الله باتباع ملة سيدنا إبراهيم في الدعوة، باللين والحكمة، والصبر على أذى المدعو.

2- صاحب الشخصية المؤمنة لا يتأثر بفساد البيئة من حوله.

3- الأدب في التبليغ مع الصراحة، والمعاملة بالحسنى مهما كان موقف المدعوين.

4- قصص الأنبياء دروس وعبر.

ثانياً: مجال التربية والتعليم:

تسعى الأمم للاهتمام بهذا المجال، باعتباره استثماراً مضموناً في الكوادر البشرية والارتقاء بفكرها وانتاجها، ومن هذه القصص في هذا المجال قصة موسى مع الخضر، فعندما علم أن هناك من هو أعلم منه، سعى إليه ليتعلم منه، وصبر على مرارة التعلم.

من الفوائد التربوية المستفادة من قصة موسى مع الخضر:

1- الاستزادة من العلم.

2- الرحلة لطلب العلم

3- تحمل المشقة في طلب العلم والصبر عليه.

4- التواضع في طلب العلم.

5- على العالم أن ينفع الناس بعلمه.

6- العلماء ورثة الأنبياء.

7- من أدب طالب العلم مع العالم أن يصبر عليه ويطيعه فيما أمر.

8- على المرء أن يترث في الحكم على أهل الصلاح.

9- يجب أن يتصف المعلم بالرحمة.

10- يجب على طالب العلم أن يتأدب في طلبه العلم من معلمه.

ثالثاً: مجال السلوك والأدب:

من مهام المرين والآباء أن يسدوا النصيحة لمن هم أصغر منهم سناً، وهنا ضرب الله لنا مثلاً بلقان الحكيم، الذي نصح ابنه بنصائح مهمة، وهي أن يقرن علمه بعمل، وأن يطيع والديه في كل شيء إلا المعصية، وأن يتواضع للناس، ولا يرفع صوته في الكلام، وأن يقيم الصلاة، ويأمر بالمعروف.

من الدروس المستفادة من من وصايا لقمان لابنه:

1- عناية الآباء بأبنائهم، فيجب أن يعلموهم أمور الدين.

2- أن تعليم الآباء العقيدة الصحيحة لأبنائهم من أولى الأولويات.

مركز استراتيجيات التربية

escenter.sa@gmail.com

+9665475548888

موقع مسكي ويب

رابط بقية الخلاصات